تعقبات الإمام ابن القيم على استشهادات الإمام الهروي بالنصوص القرآنية وبيانه لوجهها

د. حسن محمد علي آل أيوب عسيري
قسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد

تعقبات الإمام ابن القيم على استشهادات الإمام الهروي بالنصوص القرآنية وبيانه لوجهها

د. حسن محمد علي آل أيوب عسيري

قسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد

تاريخ تقديم البحث: ٨/ ٧/ ١٤٤٣ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٧/ ٨/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

عنوان البحث: تعقبات الإمام ابن القيم على استشهادات الإمام الهروي بالنصوص القرآنية وبيانه لوجهها – دراسة تحليلية.

حاولت في هذا البحث جمع ودراسة تعقبات الإمام ابن القيم الصريحة على الإمام الهروي، وبيان موقفه من الاستشهاد بالنصوص القرآنية، متبعًا المنهج الاستقرائي في جمع الآيات المتعلقة بالموضوع ودراستها، والمنهج الاستنباطي، وقد خلصت إلى نتائج من أبرزها: أن موضوع التعقبات من المجالات الرحبة التي بذلها المفسرون من أجل تفسير كلام الله تعالى، وبيان مراده، وأنه علم دقيق لا يخوضه إلا من بلغ رتبة الاجتهاد، ومن أهم التوصيات: العناية بتعقبات المفسرين على بعضهم، وعلى غيرهم مما يذكرونه في تفاسيرهم، ودراستها، ومناقضة الأقوال فيها.

الكلمات المفتاحية: تعقبات، ابن القيم، الهروي، علم التفسير، مدارج، السالكين.

The tracking of Imam Ibn al-Qayyim on the citations of Imam al-Harawi with the Qur'anic texts and showing their explanation

Dr. hasan muhamad eali al 'ayuwb easiri
Department alquran waeulumuh – Faculty alsharieat wa'usul aldiyn
king khalid university

Abstract:

Research Title: The tracking of Imam Ibn al-Qayyim on the citations of Imam al-Harawi with the Qur'anic texts and showing their explanation - Analytical Study.

In this research, I tried to collect and study Imam Ibn al-Qayyim's explicit observations on Imam Al-Harawi, and to clarify his position on citing Qur'anic texts, following the inductive approach in collecting and studying verses related to the subject; and the deductive approach.

I have concluded with results. The most prominent of which are: that the subject of observations is one of the vast fields that the interpreters have made to explain the words of God Almighty and to clarify his intentions and that it is an accurate science that only those have reached the rank of diligence. Among the most important recommendations are Paying attention to the interpretations of the commentators on some of them, and on others of what they mention in their interpretations, studying them, and contradicting the sayings in them.

key words: observations, Ibn al-Qayyim, Al-Harawi, the science of interpretation, Madarej, Al-Salikeen

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد:

فإنَّ من أجلّ العلوم وأشرفها علم التفسير، وقد قام العلماء بخدمته والتصنيف فيه.

ومن تلك المجالات المتعلقة بعلم التفسير: مجال تعقب العلماء على بعضهم فيما يتعلق بمسائل التفسير وعلوم القرآن.

ومن أجل ذلك فقد أردت إبراز جانب من جوانب هذا العلم عند أحد العلماء المبرزين ومن المعدودين في المفسرين، ألا وهو الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ).

وأردت في هذا البحث المتواضع جمع جملة من المسائل التي تعقَّب فيها الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) على الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ).

أهميّة الموضوع وأسباب اختياره:

تأتي أهمية الموضوع من عدة جوانب، أبرزها ما يلي:

١) تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم وخدمته، ولهذا الأمر من الأهمِّيّة ما لا يخفى.

٢) القامة العلمية للإمامين الهروي (ت ٤٨١ هـ) وابن القيم (ت ٧٥١ هـ) في العلم عمومًا وفي علم التَّفسير خصوصًا.

٣) أهمية جانب التَّعقبات، وما لها من أثر في البحث العلمي.
٤) دراسة التَّعقبات العلمية لها أهمية بالغة في الإثراء المعرفي، ومعرفة طرق التَّرجيح بين أقوال الأئمَّة، وكيفية إعمال أصول التفسير وقواعده.
٥) جمع تعقّبات الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) على الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ).
٦) الوقوف على شيءٍ من جهود الإمامين في علم التَّفسير، واستكشاف منهج نقد الأقوال، وطرق التَّرجيح بينها.

أهداف البحث:

- جمع ودراسة تعقبات الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الصريحة على الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ)، وبيان موقفه من الاستشهاد بالنصوص القرآنية.

حدود الدِّراسة:

يقتصر حدود هذا البحث على تعقبات الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الصريحة في كتابه (مدارج السالكين) على الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ) في كتابه (منازل السائرين) حول استشهاده بالآيات القرآنية فيما يقرره حيث بلغ عدد المواضع المذكورة في هذا البحث (١٥) موضعًا، ولم أُدخل في موضوع البحث أقوال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) وترجيحاته في التفسير.

منهج الدِّراسة:

جمعت فيه بين المنهج الاستقرائي في جمع الآيات المتعلقة بالموضوع ودراستها، وبين المنهج الاستنباطي لاستنباط المفاهيم المتعلقة بمطالب البحث وذكر أقوال العلماء ، وبين المنهج النقدي في بيان صواب الأقوال والآراء وذكر الراجح منها.

وقد اتبعت في كتابة المادة العلمية عددًا من الخطوات والإجراءات العلمية، وهي:

- جمعت الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع ودرستها.
- عزوت الآيات إلى سورها وأرقامها بجوارها.
- نسبت الأقوال إلى أصحابها من مصادرها الأصلية غالباً.
- رتبت البحث على مباحث ومطالب حسب الخطة الموضوعة.
- عد ترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في البحث، لعدم خفاء حالهم على المتخصص.
- وضعت فهارس لموضوعات البحث ومصادره ومراجعه بترتيب ألفبائي ليسهل الرجوع إليها.

الدِّراسات السابقة:

بعد البحث في محركات البحث والمكتبات الجامعية لم أجد من أفرد هذا البحث بالدراسة الأكاديمية.

خطَّة البحث:

المقدمة، وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهدافه البحث، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث فيها.

تمهيد في التعريف بالتَّعقبات، والتَّعريف بالإمام الهروي، وبالإمام ابن القيم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التَّعقبات لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التَّعريف بالإمام الهروي.

المطلب الثالث: التَّعريف بالإمام ابن القيم.

***

المبحث الأول: ما وافق فيه الإمامُ ابن القيم الإمامَ الهروي، وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ۚ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [هود: ١١٦]

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤]

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠]

المطلب السابع: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٠]

المطلب الثامن: قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [القصص: ٨٦]

المطلب التاسع: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧]

المبحث الثاني: ما خالف فيه الإمامُ ابن القيم الإمامَ الهروي، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩]

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٣١]

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤]

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦]

الخاتمة.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

***

تمهيد:

التعريف بالتَّعقبات، والتَّعريف بالإمام الهروي، وبالإمام ابن القيم

المطلب الأول: تعريف التَّعقبات لغة واصطلاحاً:

أولًا: في اللغة:

التَّعقب: مشتق من الفعل الثلاثي (عقب)، وهذه المادة لها في اللُّغة معنيان:

الأول: هو ما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره.

والثاني: "هو ما يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة"(١).

والمعنى الأول هو المراد هنا، ومنه العاقب: وهو الذي يجيء في أثر صاحبه، وقد قال النبي: ((**لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، والماحي يمحو الله بي الكفر، والحاشر أحشر الناس على قدمي، والعاقب**))(٢).

وسمي بالعاقب؛ لأنه ختم الأنبياء(٣).

ومنه أيضًا: (العقبى) أي: المرجع إلى الله، وآخر كل شيء، وجزاؤه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [سورة الرعد: ٤٢]؛ أي: لمن تكون الدائرة والعاقبة(٤).

وسمي الولد: عَقِبًا؛ لأنه يعقب أباه ويأتي بعده(٥).

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة عقب (٤/ ٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ، (٤/ ١٨٥)، رقم (٣٥٣٢)، من حديث: جبير بن مطعم رضي الله عنه به.

(٣) غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلام (١/ ٢٤٣).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤/ ٤٧٣).

(٥) المنجد في اللغة، كراع النمل (ص: ٥٧).

ثانيًا: في الاصطلاح:

عرّفه بعض الباحثين بأنه: اتباع المفسر قولًا يذكره في بيان معنى في القرآن بقول آخر، يصلح خطأه، أو يكمل نقصه، أو يبين لبسه[١].

وهذا التعريف فيه نظر، وهو تعريف للاستدراك في أصله، ولا يصح تعريف التعقب بالاستدراك لوجود الفارق بينهما، وذلك لأن التعقب كما يفهم من معناه اللغوي يشترط وجود شيء سابق عليه، وهذا الشرط مفقود في أحد أنواع الاستدراك وهو أن يأتي مكملًا لناقص.

والراجح: أن يقال في تعريف التعقب بأنه: بيان متأخر على متقدم، في عبارة أو مسألة أو رأي، بالتصحيح، أو الإبطال، أو الزيادة، من دون شرط بيان الراجح[٢].

***

(١) تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين، أحمد بن عمر بن أحمد السيد (ص: ٩٦).

(٢) تعقُّبات شهاب الدين الألوسي على ناصر الدين البيضاوي من خلال كتابه (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني) جمعاً ودراسة، حسن أيوب عسيري.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الهروي[1]:

أولًا: اسمه ونسبه:

هو: عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور الأنصاري، أبو إسماعيل الهروي.

يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري صاحب النبي ﷺ.

ثانيًا: مولده:

ولد سنة (٣٩٦ هـ).

ثالثًا: شيوخه:

تلقى رحمه الله العلم على عدد من الشيوخ، منهم:

١- عبد الجبار بن محمد الجراحي (ت ٤١٢ هـ).

٢- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السرخسي (ت ٤٩٤ هـ).

٣- محمد بن أحمد الجارودي (ت ٤١٣ هـ).

رابعًا: تلامذته:

تتلمذ عليه طلبة كثيرون، منهم:

١- حنبل بن علي البخاري (ت ٥٤١ هـ).

٢- عبد الأول أبو الوقت السجزي (ت ٥٥٣ هـ)، وكان خادمه.

٣- عبد الصبور بن عبد السلام الهروي (ت ٥٥٢ هـ).

---

(١) ينظر في ترجمته: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة (ص: ٣٢٢)، تاريخ الإسلام، الذهبي (١٠/ ٤٨٩)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٨/ ٥٠٣)، الوافي بالوفيات، الصفدي (١٧/ ٣٠٧)، الأعلام، الزركلي (٤/ ١٢٢).

٤- المؤتمن الساجي (ت ٥٠٧ هـ).

خامسًا: مؤلفاته:

له رحمه الله تعالى عدد من المؤلفات، منها:

١- منازل السائرين، وهو مطبوع.

قال عنه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ): "هو كتاب نفيس في التصوف، ورأيت الاتحادية تعظم هذا الكتاب وتنتحله، وتزعم أنه على تصوفهم الفلسفي. وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحط عليه ويرميه بالعظائم بسبب ما في هذا الكتاب، نسأل الله العفو والسلامة"(١).

وقال أيضًا: "له نفس عجيب لا يشبه نفس أئمة السلف في كتابه منازل السائرين، ففيه أشياء مطربة، وفيه أشياء مشكلة، ومن تأمله لاح له ما أشرت إليه، والسنة المحمدية صلفة، ولا ينهض الذوق والوجد إلا على تأسيس الكتاب والسنة"(٢).

٢- ذم الكلام، وهو مطبوع.

قال عنه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ): "بالغ فيه على الاتباع فأجاد"(٣).

---

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي (١٠/ ٤٩٠).

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٨/ ٥٠٩).

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٨/ ٥٠٩)، بتصرف.

سادسًا: مكانته العلمية:

قال عنه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ): "كان جذعا في أعين المتكلمين، وسيفًا مسلولًا على المخالفين، وطودًا في السنة لا تزعزعه الرياح"(١).

وكان بارعًا في اللغة، حافظًا للحديث، عارفًا بالتأريخ والأنساب، مظهرًا للسنّة داعيًا إليها. امتُحن وأوذي(٢).

سابعًا: وفاته:

توفي رحمه الله في شهر ذي الحجة، من سنة (٤٨١ هـ)(٣).

المطلب الثالث: التعريف بالإمام ابن القيم(٤):

أولًا: اسمه ونسبه:

هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، شمس الدين.

ثانيًا: مولده:

ولد سنة (٦٩١ هـ).

ثالثًا: شيوخه:

تلقى رحمه الله العلم على عدد من الشيوخ، منهم:

---

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي (١٠/ ٤٩٠).

(٢) الأعلام، الزركلي (٤/ ١٢٢).

(٣) الأعلام، الزركلي (٤/ ١٢٢).

(٤) ينظر في ترجمته: البداية والنهاية، ابن كثير (١٤/ ٢٣٤)، أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي (٤/ ٣٦٦)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٥/ ١٣٧)، الأعلام، الزركلي (٦/ ٥٦)، ابن قيم الجوزية حياته- آثاره- موارده، بكر أبو زيد.

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ).

(٢) محمد بن أبي الفتح البعلبكي (ت ٧٤٤ هـ).

(٣) إسماعيل بن محمد الحراني (ت ٦٩٦ هـ).

رابعًا: تلامذته:

تتلمذ عليه طلبة كثيرون، منهم:

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ).

(٢) محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤ هـ).

خامسًا: مؤلفاته:

له رحمه الله تعالى عدد من المؤلفات، منها:

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين.

(٢) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان.

(٣) الأمثال في القرآن.

(٤) بدائع الفوائد.

(٥) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء.

(٦) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح.

(٧) زاد المعاد في هدى خير العباد.

(٨) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة.

(٩) الوابل الصيب من الكلم الطيب.

سادسًا: مكانته العلمية:

قال عنه الصفدي (ت ٧٦٤ هـ): "كان ذا ذهن سيَّال، وفكر إلى حل الغوامض ميَّال، قد أكب على الاشتغال، وطلب من العلوم كل ما هو نفيس غال، وناظر وجادل وجالد الخصوم وعادل، قد تبحر في العربية وأتقنها، وحرر قواعدها ومكنها، واستطال بالأصول، وأرهف منها الأسنة والنصول، وقام بالحديث وروى منه، وعرف الرجال وكل من أخذ عنه. وأما التفسير فكان يستحضر من بحاره الزخارة كل فائدة مهمه، ومن كواكبه السيارة كل نير يجلو حنادس الظلمة، وأما الخلاف ومذاهب السلف فذاك عشه الذي منه درج، وغابه الذي ألفه ليثه الخادر ودخل وخرج. وكان جريء الجنان ثابت الجأش لا يقعقع له بالشنان، وله إقدام وتمكن أقدام، وحظه موفور، وقبوله كل ذنب معه مغفور، وكان يسلك طريق العلامة تقي الدين بن تيمية في جميع أحواله، ومقالاته التي تفرد بها والوقوف عند نص أقواله"[(١)].

سابعًا: وفاته:

توفي رحمه الله في اليوم الثالث عشر، من شهر رجب، في سنة (٧٥١هـ)[(٢)].

***

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي (٤/ ٣٦٧- ٣٦٨).

(٢) الأعلام، الزركلي (٦/ ٥٦).

المبحث الأول

ما وافق فيه الإمامُ ابن القيم الإمامَ الهروي

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب الحياة: قال الله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "استشهاده بهذه الآية في هذا الباب ظاهر جدًّا، فإن المراد بها: من كان ميت القلب بعدم روح العلم والهدى والإيمان، فأحياه الرب تعالى بروح أخرى غير الروح التي أحيا بها بدنه، وهي روح معرفته وتوحيده، ومحبته وعبادته وحده لا شريك له؛ إذ لا حياة للروح إلا بذلك، وإلا فهي في جملة الأموات، ولهذا وصف الله تعالى من عدم ذلك بالموت، فقال: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾ [النمل: ٨٠]، وسمي وحيه روحًا، لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح، فقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] فأخبر أنه روح تحصل به الحياة، وأنه نور تحصل به الإضاءة، وقال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ١١٧).

يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢] ، وقال تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥] فالوحي حياة الروح، كما أن الروح حياة البدن، ولهذا من فقد هذه الروح فقد الحياة النافعة في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فحياته حياة البهائم، وله المعيشة الضنك، وأما في الآخرة فله جهنم لا يموت فيها ولا يحيا، وقد جعل الله الحياة الطيبة لأهل معرفته ومحبته وعبادته، فقال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] وقد فسرت الحياة الطيبة بالقناعة والرضا، والرزق الحسن وغير ذلك، والصواب: أنها حياة القلب ونعيمه، وبهجته وسروره بالإيمان ومعرفة الله، ومحبته، والإنابة إليه، والتوكل عليه، فإنه لا حياة أطيب من حياة صاحبها، ولا نعيم فوق نعيمه إلا نعيم الجنة، كما كان بعض العارفين يقول: إنه لتمر بي أوقات أقول فيها إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب، وقال غيره: إنه ليمر بالقلب أوقات يرقص فيها طربا. وإذا كانت حياة القلب حياة طيبة تبعته حياة الجوارح، فإنه ملكها، ولهذا جعل الله المعيشة الضنك لمن أعرض عن ذكره، وهي عكس الحياة الطيبة. وهذه الحياة الطيبة تكون في الدور الثلاث، أعني: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، والمعيشة الضنك أيضًا تكون في الدور الثلاث، فالأبرار في النعيم هنا وهنالك، والفجار في الجحيم هنا وهنالك، قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ﴾ [النحل: ٣٠] ، وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ﴾ [هود: ٣] فذكر الله ﷻ، ومحبته وطاعته، والإقبال عليه ضامن لأطيب الحياة في الدنيا والآخرة، والإعراض

عنه والغفلة ومعصيته كفيل بالحياة المنغصة، والمعيشة الضنك في الدنيا والآخرة"[1].

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان أن الحياة الحقيقية هي حياة المؤمن.

وقد وافق الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في الاستشهاد بالآية، واستدل عليها بنصوص أخرى من القرآن الكريم. وفي ذلك يقول ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ): "قال الحارث بن أسد: إذا قلنا الحيّ فهو بالحقيقة المؤمن، لقول الله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[يس: ٧٠]، وقال: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، أي: كافرًا فأنعمنا عليه بالإيمان. وقال المتأخرون من علمائنا: هذا الذي قاله الحارث إنما هو على طريق التوسّع؛ لأن حياة الإيمان إنما شُبّهت بحياة الأبدان تمثيلًا لا تحقيقًا، ولكن المجاز قد يتّسع على مجرى الحقيقة، أو يربي عليه"[2].

والمقصود منه أن المؤمن هو صاحب الحياة الأبدية والحقيقية في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤][3].

---

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٢٤٢- ٢٤٤).

(٢) الأمد الأقصى، ابن العربي (ص: ٦١٠- ٦١١). وينظر: لطائف الإشارات، القشري (١/ ٤٩٨)، الرسالة القشيرية، القشيري (٢/ ٣٩٥).

(٣) ينظر: تفصيل النشأتين، الراغب الأصبهاني (ص: ٧٦)، الذريعة، الراغب الأصبهاني (ص: ٨١- ٨٢).

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب اللحظ: قال الله ﷻ: ﴿ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، اللحظ لمح مسترق"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "يريد -والله أعلم- بالاستشهاد بالآية: أن الله سبحانه أراد أن يري موسى ﷺ من كمال عظمته وجلاله ما يعلم به أن القوة البشرية في هذه الدار لا تثبت لرؤيته ومشاهدته عيانًا؛ لصيرورة الجبل دكًّا عند تجلي ربه سبحانه أدنى تجل؛ كما رواه ابن جرير في تفسيره(٢) من حديث حماد بن سلمة: أخبرنا ثابت عن أنس عن النبي ﷺ ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾ [الأعراف: ١٤٣] قال حماد: هكذا -ووضع الإبهام على مفصل الخنصر الأيمن- فقال حميد لثابت: أتحدث بمثلي هذا؟ فضرب ثابت صدر حميد ضربة بيده. وقال: رسول الله ﷺ يحدث به، وأنا لا أحدث به؟ رواه

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ١٠٠).

(٢) جامع البيان، الطبري (١٠/ ٤٢٩).

الحاكم في صحيحه[١] وقال: هو على شرط مسلم. وهو كما قال. والمقصود: أن الشيخ استشهد بهذه الآية في باب اللحظ؛ لأن الله سبحانه أمر موسى أن ينظر إلى الجبل حين تجلى له ربه، فرأى أثر التجلي في الجبل دكًّا، فخر موسى صعقًا"[٢].

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان أن موسى عليه السلام لحظ شيئًا من قدرة الله تعالى، فخر من أجله صعقًا.

وقد وافق الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في الاستشهاد بالآية، واستدل عليها بنصوص أخرى من الحديث النبوي.

وقول الرّاوي[٣]: "وأمسك بطرف إبهامه على طرف إصبعه اليمنى فساخَ الجبل"، حكاية عن فعل النبي ﷺ بعد تلاوة الآية إشارة لبيان قلة التجلي، أي: ما تجلى منه سبحانه إلا هذا القدر القليل، وهذا يدل على أنه تعالى لا يحاط به علمًا، ولا يحصَى ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه سبحانه بما يستحقه من الكمال والجلال، وفي الإشارة بإصبعه النبي ﷺ لهذه الصفة تحقيقًا وتأكيدًا في إثباتها على الحقيقة، وليس من باب التشبيه والتمثيل[٤]. والتجلي

---

(١) المستدرك على الصحيحين (٢/ ٣٥١)، رقم (٣٢٤٩). وصححه الألباني في ظلال الجنة (١/ ٢٤٤).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٩٩- ١٠٠).

(٣) أي قول حماد بن سلمة في بيان التجلي، وهو من تكملة الحديث السابق ذكره.

(٤) صفات رب العالمين في الكتاب الحكيم وسنة نبيه الأمين، ماهر مقدم (ص: ٥١- ٥٢).

من صفات الله الفعلية الخبرية الثابتة بالكتاب والسنة، وهذا يعني الظهور، ورؤيته ﷻ، لا كما تقول الصوفية وغيرها بأنه ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب، أو أنه لا يُرى، وهذه الآية دليل على وقوع رؤية الله تعالى في الدار الآخرة، حيث إن موسى عليه الصلام لا تحتمل قواه رؤية الله تعالى في هذه الدار؛ لضعف قوة البشر فيها عن رؤيته تعالى، فأعلمه تعالى أن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت لتجليه له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف، والله ﷻ قادر على أن يجعل الجبل مستقرًا مكانه، وليس هذا بممتنع في مقدوره، بل هو ممكن وقد علق به الرؤية، ولو كانت محالًا في ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته[1].

***

(١) ينظر: حادي الأرواح، ابن القيم (ص: ٢٨٦).

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [هود: ١١٦].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب الغربة: قال الله ﷻ: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾، الاغتراب اسم يشار به إلى الانفراد عن الأكفاء"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "استشهاده بهذه الآية في هذا الباب يدل على رسوخه في العلم والمعرفة وفهم القرآن، فإن الغرباء في العالم هم أهل هذه الصفة المذكورة في الآية، وهم الذين أشار إليهم النبي ﷺ في قوله: ((**بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء**))، قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: ((**الذين يصلحون إذا فسد الناس**))(٢). وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن زهير بن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن حنطب، عن المطلب بن حنطب، عن النبي ﷺ قال: ((**طوبى للغرباء**))، قالوا: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: ((**الذين يزيدون إذا نقص**

---

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ١٠٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧/ ٢٣٧)، رقم (١٦٦٩٠). وصححه الألباني في الصحيحة (٣/ ٢٦٧)، رقم (١٢٧٣). وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، وأنه يأرز بين المسجدين، (١/ ١٢٨)، رقم (١٤٥) دون قوله: ((الذين يصلحون إذا فسد الناس)).

الناس))[1]. فإن كان هذا الحديث بهذا اللفظ محفوظًا لم ينقلب على الراوي لفظه وهو: الذين ينقصون إذا زاد الناس فمعناه: الذين يزيدون خيرًا وإيمانًا وتقًى إذا نقص الناس من ذلك، والله أعلم"[2].

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان معنى الغربة.

وقد وافق الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في الاستشهاد بالآية، واستدل عليها بنصوص أخرى من الحديث النبوي.

وفي الآية ذم تعالى من ليس فيهم بقية ينهون عن الفساد في الأرض، ويأخذون على يد السفهاء[3]، وقد قال ابن عطية (ت ٥٤٢ هـ): "هذه الآية فيها تنبيه لأمة محمد وحض على تغيير المنكر والنهي عن الفساد"[4]. وقال الطوفي (ت ٧١٦ هـ): "تضمنت الذم لأكثر القرون الخالية على ترك إنكار المنكر، وذلك يقتضي وجوبه ونجاة فاعله وهلاك تاركه، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من أصول الإسلام ومهمات الدين"[5]. فقد "أراد سبحانه أن يبيّن في الآية ما كان سببًا في استئصال الأمم السالفة، وهو فُشُوُّ الظلم والفساد في

---

(١) لم أقف عليه في مصنفات الإمام أحمد المطبوعة، وقد أخرجه إسماعيل بن جعفر في أحاديث إسماعيل بن جعفر (ص: ٤٢٧)، رقم (٣٦٧).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ١٨٤- ١٨٥).

(٣) عيون الرسائل والأجوبة على المسائل، عبد اللطيف آل الشيخ (٢/ ٦٢٨).

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية (٣/ ٢١٤).

(٥) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، الطوفي (ص: ٣٤٥).

الأرض، والإتراف وهو الإنعام في الشهوات والإمعان فيها، والاهتمام بتحصيل أسبابها، وترك النهي عن المنكر من بقايا الناس ممن بقي من ذوي العقول والأحلام منهم إلا قليلًا من أهل النجاة"[1].

***

(١) حسن التنبه لما ورد في التشبه، الغزي (٣/ ٧٤).

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾ [الرعد: ١٤].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب التبتل: قال الله ﷻ: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ [المزمل: ٨]، التبتل: الانقطاع بالكلية، وقوله: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ﴾ إلى التجريد المحض"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "الذي حسّن استشهاده بقوله: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾ [الرعد: ١٤] في هذا الموضع: أنه تعالى صاحب دعوة الحق لذاته وصفاته، وإن لم يوجب لداعيه بها ثوابًا، فإنه يستحقها لذاته، فهو أهل أن يعبد وحده، ويدعى وحده، ويقصد ويشكر ويحمد، ويحب ويرجى ويخاف، ويتوكل عليه، ويستعان به، ويستجار به، ويلجأ إليه، ويصمد إليه، فتكون الدعوة الإلهية الحق له وحده"(٢).

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان استحقاق الله تعالى وحده للعبودية الحقة.

وقد وافق الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في الاستشهاد بالآية، وقام بتوجيه قوله.

---

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ٣٢).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٢/ ٣١)، بتصرف.

والمقصود بالتبتل في الآية هو ما قاله الطبري (ت ٣١٠ هـ): "انقطع إليه انقطاعًا لحوائجك وعبادتك دون سائر الأشياء غيره؛ وهو من قولهم: تبتلت هذا الأمر؛ ومنه قيل لأم عيسى ابن مريم البتول، لانقطاعها إلى الله؛ ويقال للعابد المنقطع عن الدنيا وأسبابها إلى عبادة الله: قد تبتل"(١).

وقال نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ): "التبتل بمعنى الانقطاع عن النكاح هو المنهي عنه، وبمعنى الانقطاع إلى الله تعالى هو المأمور به في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، أقيم التفعيل بمقام التفعل لرعاية الفاصلة، أو إشارة إلى تقصد الانقطاع إلى الله تعالى، كأن المتبتل قطع نفسه عمَّا سوى الله تعالى، أو قطع إرادته وقصده عما سواه، والانقطاع إلى الله تعالى لا يناقض النكاح لأنه بالنية من جملة الطاعات، ومن أطاع الله تعالى فقد انقطع إليه"(٢).

***

(١) جامع البيان، الطبري (٢٣/ ٣٧٧).

(٢) حسن التنبه لما ورد في التشبه، الغزي (٨/ ١٦٦- ١٦٧).

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب الوجد: قال الله ﷻ: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا﴾، الوجد لهب يتأجج من شهود عارض مقلق"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "استشهد صاحب المنازل بقوله تعالى في أهل الكهف: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤] وهذا من أحسن الاستدلال والاستشهاد، فإن هؤلاء كانوا بين قومهم الكفار في خدمة ملكهم الكافر، فما هو إلا أن وجدوا حقيقة الإيمان والتوفيق، وذاقوا حلاوته، وباشر قلوبهم، فقاموا من بين قومهم، وقالوا: ﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية. والربط على قلوبهم: يتضمن الشد عليها بالصبر والتثبيت، وتقويتها وتأييدها بنور الإيمان، حتى صبروا على هجران دار قومهم، ومفارقة ما كانوا فيه من خفض العيش، وفروا بدينهم إلى الكهف. والربط على القلب: عكس الخذلان، فالخذلان حله من رباط التوفيق، فيغفل عن ذكر ربه، ويتبع هواه، ويصير أمره فرطا، والربط على القلب: شده برباط التوفيق، فيتصل بذكر ربه، ويتبع مرضاته، ويجتمع عليه شمله، فلهذا استشهد عليه بهذه الآية في مقام الوجد"(٢).

---

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ٩٤).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٦٨).

الدراسة:

الوجد عند الصوفية هو: ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع[١].

أو هو: ما صادف القلب من فزع أو غم أو رؤية معنى من أحوال الآخرة، أو كشف حالة بين العبد الله ﷻ[٢].

وقد وافق الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في الاستشهاد بالآية، وقام بتوجيه قوله.

ويلاحظ أن الإمامَ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) قام أيضًا بتفسير الربط المذكور في الآية بالوجد المراد عند الصوفية[٣]، حيث إن هؤلاء الفتية منّ الله تعالى عليهم برسوخ إيمانهم، وكمال طاعتهم، حيث إنهم لانقيادهم لأوامر الله تعالى، وخضوعهم لشرعه الكريم، امتازوا عن العصاة، وفارقوا من آثروا الدنيا، وباعوا الآخرة، فاختار هؤلاء الفتية ما عند الله تعالى.

قال ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): "يقول تعالى: وصبرناهم على مخالفة قومهم ومدينتهم، ومفارقة ما كانوا فيه من العيش الرغيد والسعادة والنعمة"[٤].

---

(١) التعريفات، الجرجاني (ص: ٢٥٠).

(٢) التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي (ص: ١١٢). وينظر: دراسات في التصوف، إحسان إلهي ظهير (ص: ١٧٧).

(٣) ينظر: النبوات وما يتعلق بها، الرازي (ص: ٦٧)، روح المعاني، الألوسي (٨/ ٢٠٨).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٥/ ١٤٠).

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب البرق: قال الله ﷻ: ﴿إِذْ رَءَا نَارًا﴾. البرق: باكورة تلمع للعبد فتدعوه إلى الدخول في هذا الطريق"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "استشهد عليه بقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾[طه: ٩- ١٠]. ووجه الاستشهاد: أن النار التي رآها موسى كانت مبدأ في طريق نبوته"(٢).

الدراسة:

البرق عند الصوفية هو: شيء يظهر للعبد من اللوامع النورية، تأخذ بالعبد إلى قرب الحق(٣).

وهذه المسألة تتعلق ببيان معنى مقام البرق.

وقد وافق الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في الاستشهاد بالآية، وقام بتوجيهه، حيث ابتدأ ﷺ بذكر قصة موسى عليه السلام في تحمل أعباء النبوة وتكاليف الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد(٤)، وفي ذكر قصة موسى عليه السلام بأسرها في هذه السورة تسلية للنبي ﷺ عما لقي في تبليغه من المشقات وكفر الناس فإنما هي له على جهة التمثيل في أمره(٥).

---

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ٩٧- ٩٨).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٨٢).

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (١/ ٣٢٤). وينظر: التعريفات، الجرجاني (ص: ٤٦).

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٣/ ٥٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٤/ ٣٨).

المطلب السابع: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٠].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب الوقت: قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾، الوقت اسم لظرف الكون"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "وجه استشهاده بالآية: أن الله سبحانه قدر مجيء موسى أحوج ما كان الوقت إليه، فإن العرب تقول: جاء فلان على قدر، إذا جاء وقت الحاجة إليه، وجه هذا: أن المعنى: جئت على الموعد الذي وعدنا أن ننجزه، والقدر الذي قدرنا أن يكون في وقته، وهذا كقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا﴾ [الإسراء: ١٠٧- ١٠٨]؛ لأن الله ﷻ وعد بإرسال نبي في آخر الزمان يملأ الأرض نورًا وهدًى، فلما سمعوا القرآن: علموا أن الله أنجز ذلك الوعد الذي وعد به، واستشهاده بهذه الآية يدل على محله من العلم؛ لأن الشيء إذا وقع في وقته الذي هو أليق الأوقات بوقوعه فيه: كان أحسن وأنفع وأجدى، كما إذا وقع الغيث في أحوج الأوقات إليه، وكما إذا وقع الفرج في الوقت الذي يليق به، ومن تأمل أقدار الرب تعالى، وجريانها في الخلق: علم أنها واقعة في أليق الأوقات بها، فبعث الله سبحانه موسى أحوج ما كان الناس إلى بعثته، وبعث عيسى كذلك، وبعث محمدا صلى الله عليه وعليهم أجمعين: أحوج ما

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ١٠١).

كان أهل الأرض إلى إرساله، فهكذا وقت العبد مع الله يعمره بأنفع الأشياء له أحوج ما كان إلى عمارته"[١].

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان أن الله تعالى بعث الأنبياء عليهم السلام في وقتهم المحدد والمطلوب، والزمان المناسب.

وقد وافق الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في الاستشهاد بالآية، وقام بتوجيهه[٢].

وقد بيّن الله سبحانه وتعالى أنه قدر كل شيء، فقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[يس: ١٢].

وحكمته سبحانه وتعالى تستوجب حصول كل مقدور في زمنه المناسب، ووقته اللازم، فلا يتقدم عنه ولا يتأخر، وإنما يكون في وقته الملائم، ومن ذلك بعثة الأنبياء عليهم السلام من حيث تقدير زمن إرسالهم، وتعيين القوم المرسل إليه النبي المعين من الله تعالى لإنذارهم، وإقامة الحجة عليهم.

***

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ١٢٢- ١٢٣)، بتصرف.

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري (١٦/ ٧١)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٥٠٦).

المطلب الثامن: قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [القصص: ٨٦].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب مقام المراد: قال الله ﷻ: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، أكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المراد والمريد اثنين، وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "وجه استشهاده بالآية: أن الله سبحانه ألقى إلى رسوله كتابه، وخصه بكرامته، وأهله لرسالته ونبوته، من غير أن يكون ذلك منه على رجاء، أو ناله بكسب، أو توسل إليه بعمل، بل هو أمر أريد به، فهو المراد حقيقة"(٢).

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان منزلة اصطفاء الله تعالى لأنبيائه، وأن النبوة اختصاص واصطفاء، وليست مكتسبة، كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[الأنعام: ١٢٤].

وقد وافق الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في الاستشهاد بالآية، وقام بتوجيهه.

---

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ٧٣- ٧٤).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٢/ ٤٢٣).

وفي ذلك يقول الطبري (ت ٣١٠ هـ): "يقول تعالى ذكره: وما كنت ترجو يا محمد أن ينزل عليك هذا القرآن، فتعلم الأنباء والأخبار عن الماضين قبلك والحادثة بعدك، مما لم يكن بعد، مما لم تشهده ولا تشهده، ثم تتلو ذلك على قومك من قريش، إلا أن ربك رحمك، فأنزله عليك"(١).

***

(١) جامع البيان، الطبري (١٨/ ٣٥٢)، ينظر: لطائف الإشارات، القشري (٣/ ٨٤).

المطلب التاسع: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب الصفاء: قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾، الصفاء اسم للبراءة من الكدر، وهو في هذا الباب سقوط التلون"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "أما الاستشهاد بالآية: فوجهه أن المصطفى مفتعل من الصفوة، وهي خلاصة الشيء، وتصفيته مما يشوبه، ومنه: اصطفى الشيء لنفسه، أي: خلصه من شوب شركة غيره له فيه، ومنه الصفي وهو السهم الذي كان يصطفيه رسول الله ﷺ لنفسه من الغنيمة، ومنه: الشيء الصافي، وهو الخالص من كدر غيره"(٢).

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان منزلة اصطفاء الله تعالى لأنبيائه، وأن النبوة اصطفاء، وليست مكتسبة.

وقد وافق الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في الاستشهاد بالآية، وقام بتوجيهه(٣).

---

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ١٠٣).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ١٣٥- ١٣٦).

(٣) ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم (ص: ٣٥٠).

قال الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسير هذه الآية: "يقول: وإن هؤلاء الذين ذكرنا عندنا لمن الذين اصطفيناهم لذكرى الآخرة الأخيار، الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا إلى خلقنا"[١].

***

(١) جامع البيان، الطبري (٢٠/ ١٢٠).

المبحث الثاني ما خالف فيه الإمامُ ابن القيم الإمامَ الهروي

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب التلبيس: قال الله ﷻ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾، التلبيس: تورية بشاهد معار عن موجود قائم"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "ليته لم يستشهد بهذه الآية في هذا الباب، فإن الاستشهاد بها على مقصوده أبعد شاهد عليه، وأبطله شهادة، وليته لم يسم هذا الباب بالتلبيس واختار له اسمًا أحسن منه موقعًا. فأما الآية: فإن معناها غير ما عقد له الباب من كل وجه، فإن المشركين قالوا تعنتًا في كفرهم ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٨] يعنون: ملكًا نشاهده ونراه، يشهد له ويصدقه، وإلا فالملك كان ينزل عليه بالوحي من الله، فأجاب الله تعالى عن هذا، وبيّن الحكمة في عدم إنزال الملك على الوجه الذي اقترحوه بأنه لو أنزل ملكًا -كما اقترحوا ولم يؤمنوا ويصدقوه- لعوجلوا بالعذاب، كما جرت واستمرت به سنته تعالى مع الكفار في آيات الاقتراح، إذا جاءتهم ولم يؤمنوا بها، فقال ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨] ثم بيّن سبحانه أنه لو أنزل ملكًا - كما اقترحوا- لما حصل به مقصودهم؛ لأنه إن أنزله في صورته لم

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ١٣٠).

يقدروا على التلقي عنه، إذ البشر لا يقدرون على مخاطبة الملك ومباشرته وقد كان النبي ﷺ وهو أقوى الخلق إذا نزل عليه الملك كرب لذلك، وأخذه البرحاء، وتحدر منه العرق في اليوم الشاتي، وإن جعله في صورة رجل؛ حصل لهم لبس؛ هل هو رجل، أم ملك؟ فقال تعالى ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم﴾ في هذه الحال ﴿مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] على أنفسهم حينئذ، فإنهم يقولون – إذا رأوا الملك في صورة الإنسان – هذا إنسان، وليس بملك، فهذا معنى الآية، فأين تجده مما عقد له الباب؟"[(١)].

الدراسة:

التلبيس: تفعيل لمادة (لبس).

قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): "اللام والباء والسين أصل صحيح واحد، يدل على مخالطة ومداخلة. من ذلك لبست الثوب ألبسه، وهو الأصل، ومنه تتفرع الفروع، واللبس: اختلاط الأمر؛ يقال لبست عليه الأمر ألبسه بكسرها. قال الله تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾"[(٢)].

فالمعنى اللغوي للمفردة هو: التغطية، واستعمله الصوفية بهذا المعنى اللغوي العام[(٣)].

وقد قام تعقب الإمامِ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) على الإمامِ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في هذا الموضع على أمرين:

---

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٣٦٤- ٣٦٥).

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ٢٣٠)، مادة (لبس).

(٣) ينظر: قوت القلوب، أبو طالب المكي (١/ ٩٧).

الأول: أنه ليته لم يسم هذا الباب بالتلبيس، واختار له اسمًا أحسن منه موقعًا.

وهذا تعقب صحيح في الجملة وظاهر؛ لأن التلبيس يطلق على من اختلطت عليه الأمور واشتبهت عليه، ولم يقدر على التمييز بينها[1]. ولو أنه سمّاه مقام التورية أو باسم قريب منه، لكان أفضل. قال البغوي: " أي: خلطنا عليهم ما يخلطون وشبهنا عليهم فلا يدرون أملك هو أو آدمي"[2]،

وهذا قول جمهور المفسرين [3]

الثاني: أن الاستشهاد بها على مقصوده بعيد جدًّا، ولا دليل عليه، ووجه ذلك أن الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ) أرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ إلى الملائكة المقترح بنزولهم بالوحي.

---

(١) ينظر: الصحاح، الجوهري (٣/ ٩٧٣)، مادة (لبس)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٧/ ١٤٦).

(٢) تفسير البغوي ٢/ ١١١.

(٣) ينظر: تفسير النسفي (١١١/٢)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود (١١٤/٣)، وعمدة الألفاظ للسمين الحلبي (٨/٤)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٩٤/٦)، وتفسير البيضاوي (١٥٥/٢)، وتفسير ابن كثير (٢١٦/٣)، والكشاف للزمخشري (٤٤٣/٤)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٢٦٩/٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٤٤٣/٤)، وتفسير الخازن (١٢٠/٢)، وتفسير السعدي (٢٥١/١).

بينما اتفق المفسرون على أن الضمير راجع إلى المشركين المقترحين بنزول الملائكة بالوحي[١].

ووجه حصول اللبس للكفار: أن نزول الملائكة على حقائقهم الخلقية يعني إقامة الحجة القاطعة على المشركين، وهو بمنزلة الآيات التي اشترطتها الأمم السابقة على أنبيائهم، الذين لم يؤمنوا بعد حصول الآيات كما اشترطوها، فعاقبهم الله تعالى بالعذاب المتأصل لهم، والواقع بهم، فكان لا بد في حال إنزال الملك بالوحي أن يكون على صورة الإنسي، وبنزوله على هذه الصورة أيضًا يشكل الأمر على الكفار المقترحين، فيقول بعضهم: هو ملك، ويقول بعضهم: ليس بملك[٢].

ومن خلال ما سبق: يظهر أن هذا التعقب سليم، وأن حمل الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ) الضمير المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ على الملائكة؛ غير صحيح، فهو قول لم يقله أحد من العلماء، وهو أيضًا مخالف لسياق الآية.

***

(١) جامع البيان، الطبري (٩/ ١٦٣)، حيث قال عن هذا القول: "وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"، ولم يذكر فيه خلافا بين المفسرين.

(٢) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني (٢/ ٩٠)، التفسير البسيط، الواحدي (٨/ ٢٨).

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب الهيمان: قال الله ﷻ: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾، الهيمان ذهاب عن التماسك تعجبًا أو حيرة وهو أثبت دوامًا وأملك بالنعت من الدهش"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "قد يعرض للسالك عند ورود بعض المعاني والواردات العجيبة على قلبه: فرط تعجب، واستحسان واستلذاذ، يزيل عنه تماسكه، فيورثه ذلك الهيمان. وليس ذلك من مقامات السير، ولا منازل الطريق المقصودة بالنزول فيها للمسافرين. خلافًا لصاحب المنازل. حيث عد ذلك من أعلى المنازل وغاياتها، وعبر عنه بمنزلة الهيمان ولهذا ليس له ذكر في القرآن، ولا في السنة، ولا في لسان سلف القوم. وقد تكلف له صاحب المنازل الاستشهاد بقوله تعالى ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣] وما أبعد الآية من استشهاده. وكأنه ظن أن موسى ذهب عن تماسكه، لما ورد عليه في حالة الخطاب والتكليم الإلهي فأورثه ذلك هيمانًا صعق منه، وليس كما ظنه. وإنما صعق موسى عند تجلي الرب تعالى للجبل واضمحلاله، وتدكدكه من تجلي

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ٩٦- ٩٧).

الرب تعالى. فالاستشهاد بالآية في منزلة الفناء التي تضمحل فيها الرسوم؛ أنسب وأظهر؛ لأن تدكدك الجبل: هو اضمحلال رسمه عند ورود نور التجلي عليه، والصعق فناء في هذه الحال لهذا الوارد المفني لبشرية موسى عليه الصلاة والسلام "[1].

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان مقام الهيمان.

وقد قام تعقب الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) على الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ) في هذا الموضع من خلال بيان ثلاث أمور:

الأول: أنه ليس له ذكر في القرآن، ولا في السنة، ولا عند سلف القوم من أئمة التصوف. وهذا تعقب صحيح وظاهر من حيث الجملة، حيث لم يذكره أحد بهذا الاسم.

وقد سماه القشيري (ت ٤٦٥ هـ) باسم السكر والصحو، ولم يذكره باسم الهيمان[2]، ويشمله أيضًا تعقب الإمام ابن القيم الذي تعقب به على الإمام الهروي، من حيث إنه ليس مصطلحًا شرعيًّا، ولم يقل به أحد من السلف.

ومقام السكر ذكره الإمامُ الهروي (ت ٤٨١ هـ) أيضًا، وأشار فيه إلى نفس الآية الكريمة، وفرّق بينه وبين الهيمان، بما هو متعقبٌ عليه هنا، كما فعل الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ)[3].

---

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٧٩).

(٢) الرسالة القشيرية، القشيري (١/ ١٧٧).

(٣) ينظر: منازل السائرين، الهروي (ص: ١٢٠).

الثاني: أن ليس ذلك من مقامات السير إلى الله تعالى.

وهذا تعقب صحيح في الجملة وظاهر إذا نُظر إليه بالاسم الذي ذكره الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ)، أما إذا عُبر عنه باسم آخر، كما سمّاه القشيري (ت ٤٦٥ هـ) والإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ) نفسه، فهو مقام مشهور عندهم ومعروف، وذلك لا يعني أيضًا صحته، وكونه مصطلحًا شرعيًّا.

الثالث: أن الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ) تكلف له بالاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾، بينما قرر الإمام ابن القيم أن الأولى هو الاستشهاد بالآية في منزلة الفناء، حيث إنه الأنسب والأظهر، على التفصيل الذي بيّنه الإمام ابن القيم فيما هو الحق الموافق للكتاب والسنة من المراد من الفناء، وما هو من الباطل، غير المراد في الشرع[١]، وأما أهل التفسير فذكروا المعنى لهذه الآية بأنه من قبيل الإغماء بدليل قوله تعالى بعد ذلك: (فلما أفاق)[٢].

وهذا تعقب صحيح في الجملة وظاهر، فقد استشهد الكلاباذي (ت ٣٨٠ هـ) بهذه الآية في مقام الفناء[٣].

---

(١) ينظر: مدارج السالكين، لابن القيم (١/ ١٦٩).

(٢) ينظر: عمدة الحفاظ للسمين الحلبي (٣٣٨/٢)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢١٩/١)، وتفسير البيضاوي (٣٣/٣)، والبحر المحيط لأبي حيان (١٦٦/٥)، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٣٠١/١)، والقاسمي (٣٠٨/١)، وغيرهم.

(٣) التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي (ص: ١٢٥).

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب الانبساط: قال الله ﷻ حاكيًا عن كليمه عليه السلام: ﴿أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُ﴾، الانبساط إرسال السجية والتحاشي من وحشة الحشمة، وهو السير مع الجبلة"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "غلط صاحب المنازل حيث صدرها بقوله تعالى، حاكيًا عن كليمه موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُ﴾. وكأنه فهم من هذا الخطاب: انبساطًا بين موسى وبين الله تعالى، حمله على أن قال: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ﴾. وسمعت بعض الصوفية يقول لآخر -وهما في الطواف- لما قال: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ﴾ تدارك هذا الانبساط بالتذلل بقوله: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ﴾ أو نحو من هذا الكلام. وكل هذا وهم، وفهم خلاف المقصود. فالفتنة هاهنا: هي الامتحان والاختبار، كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآ﴾ [الأنعام: ٥٣] وقوله: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. والمعنى: أن هذه الفتنة اختبار منك

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ٦٢- ٦٣).

لعبدك، وامتحان، تضل بها من تشاء، وتهدي من تشاء، فأي تعلق لهذا بالانبساط؟ وهل هذا إلا توحيد، وشهود للحكمة، وسؤال للعصمة، والمغفرة؟ وليس للعارف في هذه المنزلة حظ مع الله، وإنما هي متعلقة بالخلق"[١].

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان غلط الإمامِ الهروي (ت ٤٨١ هـ) بتفسير الحوار المذكور في الآية بأنه جرى على أسلوب الانبساط والتقلل من التكلف.

وهذا الذي ذكره الإمامُ الهروي (ت ٤٨١ هـ) ذكر مثله أيضًا الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)[٢]. وألمح إليه الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) فقال: "القول[٣] بأن إقدامه عليه السلام على أن يقول: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ جرأة عظيمة فطلب من الله تعالى غفرانها والتجاوز عنها؛ مما يأباه السوق عند أرباب الذوق، ولا أظن أن الله تعالى عدد ذلك ذنبا منه ليستغفره عنه، وفي ندائه السابق ما يؤيد ذلك"[٤].

---

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٢/ ٣٣٦- ٣٣٧).

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي (٤/ ٣٤٢).

(٣) يقصد بذلك الرازي، حيث قال في مفاتيح الغيب (١٥/ ٣٧٨): "قوله: ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ المراد منه أن إقدامه على قوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ جراءة عظيمة، فطلب من الله غفرانها والتجاوز عنها".

(٤) روح المعاني، الألوسي (٥/ ٧٢).

وقد تعقب الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) بأن الآية لا دلالة فيها على الانبساط، وإنما فيها دلالة على غاية التعظيم، ومنتهى الخضوع، وهو ما قرره أيضًا ابن كثير[١].

ابن عباس: "إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء"، إن هو إلا عذابك تصيبُ به من تشاء، وتصرفه عمن تشاء" [٢]، وقال السمعاني: "بليتك" [٣]، فهذه المعاني لا دلالة فيها على الانبساط، بل تدل على الاتعاظ والاعتبار والإقرار باختبار الله لعباده.

***

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣/ ٤٨١).

(٢) جامع البيان لابن جرير الطبري (١٣/١٥١).

(٣) تفسير السمعاني، (٢/٢٢٠).

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٣١].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب السر، قال الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾، أصحاب السر هم الأخفياء"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "أما استشهاده بالآية، فوجهه: أن أتباع الرسل الذين صدقوهم، وآثروا الله والدار الآخرة على قومهم وأصحابهم قد أودع الله قلوبهم سرًّا من أسرار معرفته ومحبته والإيمان به، خفي على أعداء الرسل، فنظروا إلى ظواهرهم، وعموا عن بواطنهم فازدروهم واحتقروهم، وقالوا للرسول: اطرد هؤلاء عنك، حتى نأتيك ونسمع منك، وقالوا: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ [الأنعام: ٥٣] فقال نوح عليه السلام لقومه: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٣١]... والذي يظهر من الآية: أن الله يعلم ما في أنفسهم، إذ أهلهم لقبول دينه وتوحيده، وتصديق رسله، والله ﷻ عليم حكيم، يضع العطاء في مواضعه، وتكون هذه الآية مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، فإنهم أنكروا أن يكون الله سبحانه أهلهم للهدى والحق، وحرمه رؤساء الكفار وأهل العزة والثروة منهم، كأنهم استدلوا بعطاء الدنيا على عطاء الآخرة، فأخبر

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ١٠٥).

الله سبحانه: أنه أعلم بمن يؤهله لذلك لسر عنده: من معرفة قدر النعمة، ورؤيتها من مجرد فضل المنعم، ومحبته وشكره عليها. وليس كل أحد عنده هذا السر، فلا يؤهل كل أحد لهذا العطاء"[(١)].

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان سبب اصطفاء الله تعالى لأتباع الأنبياء السابقين، في هدايتهم إلى الإيمان، ونيلهم شرف صحبة نبيهم عليه السلام.

ففي حين أن الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) فسر الآية بأن الله قد أودع قلوبهم سرًّا من أسرار معرفته ومحبته والإيمان به، قام الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) بتوجيه الآية بتوجيه آخر، حيث بيّن أن سبب اصطفاء الله تعالى لأتباع الأنبياء السابقين إنما هو بسبب علمه فيهم واستحقاقهم لهدايته وتشريفه؛ لأجل سر وعبادة خفية.

وهذا عند التأمل قريب من عبارة الإمامِ الهروي (ت ٤٨١ هـ)، وهو موافق له في لوازمه ومآلاته.

---

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ١٦١- ١٦٢)، بتصرف. وقال في إعلام الموقعين (٣/ ٨٢): "رتب الحكيم على ظاهر إيمانهم، ورد علم ما في أنفسهم إلى العالم بالسرائر تعالى المنفرد بعلم ذات الصدور وعلم ما في النفوس من علم الغيب". وهذا لا يعارض كلامه السابق، ويمكن الجمع بينهما بأن الحكم على الظاهر من حيث التعامل الدنيوي، لا ينافي اختصاص العبد بسر من أسرار المعرفة أو العبادة.

وقد وافق الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في تفسير الآية على نفس ما ذكره[١].

وهذان التوجيهان بعيدان عن ظاهر سياق الآيات وإن كانا صحيحين في المعنى، حيث إن سياقها في أمر أولئك الظلمة لنبيهم بإبعاد الضعفاء عنه؛ لعدم إيمانهم به حقيقة، وهذا ما فسّر به الطبري (ت ٣١٠ هـ) الآية، حيث قال: "يقول: الله أعلم بضمائر صدورهم، واعتقاد قلوبهم، وهو ولي أمرهم في ذلك، وإنما لي منهم ما ظهر وبدا، وقد أظهروا الإيمان بالله واتبعوني، فلا أطردهم ولا أستحل ذلك"[٢]، وقال ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): "لا أقول عن هؤلاء الذين تحتقرونهم وتزدرونهم: إنه ليس لهم عند الله ثواب على إيمانهم الله أعمل بما في أنفسهم، فإن كانوا مؤمنين باطنًا، كما هو الظاهر من حالهم، فلهم جزاء الحسنى، ولو قطع لهم أحد بشر بعد ما آمنوا، لكان ظالمًا قائلًا ما لا علم له به"[٣]، فهذا هو المعنى المراد من الآية، وليس ما ذكره الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) تبعًا للإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ).

***

(١) روح المعاني، الألوسي (٦/ ٢٤٤). وينظر: تفسير المنار، رشيد رضا (١٢/ ٥٨)، تفسير المراغي (١٢/ ٢٩)، موسوعة فقه القلوب، محمد التويجري (٢/ ٢٠٢٦).

(٢) جامع البيان، الطبري (١٢/ ٣٨٧).

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤/ ٣١٨).

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب الذكر: قال الله ﷻ: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، يعني إذا نسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق إياك كل ذكر، والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "ليته – قدس الله روحه – لم يقل. فلا والله ما عنى الله هذا المعنى، ولا هو مراد الآية ولا تفسيرها عند أحد من السلف ولا من الخلف، وتفسير الآية عند جماعة المفسرين: أنك لا تقل لشيء: أفعل كذا وكذا، حتى تقول: إن شاء الله، فإذا نسيت أن تقولها فقلها متى ذكرتها"(٢).

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق بتفسير الآية الكريمة، وبيان المراد بالذكر والنسيان.

وما ذكره الإمامُ الهروي (ت ٤٨١ هـ)، ذكر مثله الكلاباذي (ت ٣٨٠ هـ)(٣)، والقشيري (ت ٤٦٥ هـ)(٤). وهذا التفسير هو المشهور عند الصوفية(٥).

---

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ٧٠- ٧١).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٢/ ٤٠٣).

(٣) بحر الفوائد، الكلاباذي (ص: ٢٥١)، التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي (ص: ١٠٣).

(٤) لطائف الإشارات، القشري (٢/ ٣٩٠).

(٥) ينظر: حقائق التفسير، السلمي (١/ ٤٠٨)، الكشف والبيان، للثعلبي (٦/ ١٦٤)، روح المعاني، للألوسي (٨/ ٢٤٧).

وقد تعقب الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) الإمامَ الهروي (ت ٤٨١ هـ) بأن التفسير الذي ذكره للآية، لم يقله أحد من علماء التفسير، وليس هو المراد من الآية[١]. وهذا التعقب صحيح، فإن تفسير الآية عند المفسرين هو ما ذكره الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ)[٢].

وهذا أبو طالب المكي (ت ٣٨٦ هـ) -وهو ممن صنف في مقامات السائرين- فسّر الآية بنحو ما ذكره الإمامُ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ)[٣].

وقد أجاز ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في تفسير الآية أن يكون المراد منها: ذكر الله تعالى عند نسيان شيء معين[٤]، ونقل البغوي تفسير السلف في هذه الآية بأن معناه إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن، وجوز ابن عباس الاستثناء المنقطع وإن كان إلى سنة ... وقال عكرمة: معنى الآية واذكر ربك إذا غضبت[٥].

***

(١) جامع البيان، للطبري (١٥/ ٢٢٥)، الكشف والبيان، للثعلبي (٦/ ١٦٤).

(٢) التفسير البسيط، الواحدي (١٣/ ٥٨٢).

(٣) قوت القلوب، أبو طالب المكي (٢/ ٢٢٨).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٥/ ١٥٠).

(٥) تفسير البغوي، (١٨٦/٣).

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ): "باب القبض: قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾، القبض في هذا الباب اسم يشار به إلى مقام الضنائن الذين ادخرهم الحق اصطناعًا لنفسه"(١).

التعقيب:

قال الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "قد أبعد في تعلقه بإشارة الآية إلى القبض الذي يريده، ولا تدل عليه الآية بوجه ما، وإنما يشارك القبض المترجم عليه في اللفظ فقط، فإن القبض في الآية هو قبض الظل، وهو تقلصه بعد امتداده"(٢).

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق ببيان مقام القبض، وقريب ما ذكره أيضًا القشيري (ت ٤٦٥ هـ)(٣).

وقد قام تعقب الإمامِ ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) على الإمامِ الهروي (ت ٤٨١ هـ) في هذا الموضع من خلال أن الآية لا تدل على ما قصده، فإن الآية أشارت إلى واقعة كونية مشاهدة من جميع الخلق، حيث إن سياق الآية في الدلالة على جلالة القدرة الإلهية ونهاية القدرة الربانية في التصرف بالكون،

---

(١) منازل السائرين، الهروي (ص: ١١٨).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٢٧٣).

(٣) لطائف الإشارات، القشري (٢/ ٦٣٨).

حيث إن الباري جلّا وعلَا مد على العباد الظل وذلك قبل طلوع الشمس، ثم جعل الشمس دليلًا على الظل، فلولا وجود الشمس لما عرف الظل فإن الضد يعرف بضده، قال القرطبي: " (ثم قبضناه) يريد ذلك الظل الممدود. (إلينا قبضا يسيرًا) أي يسيرًا قبضه علينا. وكل أمر ربنا عليه يسير. فالظل مكثه في هذا الجو بمقدار طلوع" [(١)]، وقال البيضاوي: " أي: أزلناه بإيقاع الشمس موقعه لما عبر عن أحداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن إزالته بالقبض إلى نفسه الذي هو في معنى الكف"[(٢)]، وقبضه إليه أن ينسخه بظل الشمس يسيرًا أي على مهل وفي هذا القبض اليسير شيئًا بعد شيء من المنافع ما لا يعد ولا يحصى، ولو قبض دفعة لتعطلت أكثر مرافق الناس بالظل والشمس جميعًا [(٣)]، ثم نبه سبحانه على ملاحظة تقلص الظل شيئًا فشيئًا كلما ارتفعت الشمس، حتى يذهب بالكلية، فتوالي الظل والشمس على الخلق الذي يشاهدونه عيانًا وما يترتب على ذلك من اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما وتعاقب الفصول، وحصول المصالح الكثيرة بسبب ذلك؛ من أدل دليل على قدرة الله وعظمته وكمال رحمته وعنايته بعباده وأنه وحده المعبود المحمود المحبوب المعظم، ذو الجلال والإكرام[(٤)].

وبذلك يظهر بعد تفسير الإمامِ الهروي (ت ٤٨١ هـ) عن سياق الآية ومضمونها.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣٦/١٣).

(٢) تفسير البيضاوي (١٢٦/٤).

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (١١٢/٨).

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٥٨٤).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، وهي كما يلي:

أولًا: النتائج:

أهمية التعقبات العلمية عمومًا، وفي علم التفسير على وجه الخصوص؛ إذ إنها تشتمل على فوائد علمية دقيقة، وتنبيهات نادرة، وتنكيتات جليلة.

(١) علو كعب الإمامين: الهروي (ت ٤٨١ هـ) وابن القيم (ت ٧٥١ هـ) في العلم، ورسوخ قدميهما، وجلالة منزلتيهما.

(٢) أن الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) وافق الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ) في تسع مواضع كما في المبحث الأول.

(٣) أن الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) رد على الإمام الهروي (ت ٤٨١ هـ) ولم يوافقه، في ست مواضع كما في المبحث الثاني.

ثانيًا: التوصيات:

- العناية بتعقبات العلماء على بعضهم في الاستشهاد بالآيات القرآنية، ودراستها، ومناقشة الأقوال فيها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

(١) ابن قيم الجوزية حياته- آثاره- موارده: المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ.

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، (د. ط)، بيروت، دار المعرفة، (د. ت).

(٣) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ.

(٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، المحقق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١١ هـ - ١٩٩١م،.

(٥) الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(٦) أعيان العصر وأعوان النصر: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق — سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٥.

(٧) أمثال القرآن، الشيرازي، سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم، نقله إلى العربية: تحسين البدري، ط١، قم، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، نسل جوان للطباعة والنشر، ١٤٢٤ هـ.

(٨) الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر، المحقق: عبد الله التوراتي، (د. ط)، (د. م)، دار الحديث الكنانية، (د. ت).

(٩) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، الكلاباذي، محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
(١٠) البداية والنهاية: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ.
(١١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٥.
(١٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، ط١، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ.
(١٣) التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت).
(١٤) التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي، المحقق: جماعة من العلماء، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م.
(١٥) تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين، السيد، أحمد بن عمر بن أحمد، رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ٢٠١٠م ١٤٣١ هـ.
(١٦) تعقُّبات شهاب الدين الألوسي على ناصر الدين البيضاوي من خلال كتابه (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني) جمعاً ودراسة، عسيري، حسن أيوب، رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ٢٠١٤م ١٤٣٦ هـ.
(١٧) التفسير البسيط، الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، المحقق: (١٥) رسالة دكتوراة، ط١، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ.

(١٨) تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا، ط١، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
(١٩) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، (د. م)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
(٢٠) تفسير القرآن، السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م.
(٢١) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ط١، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٣٦٥ هـ- ١٩٤٦م.
(٢٢) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ط١، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٣م.
(٢٣) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
(٢٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
(٢٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (د. م)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
(٢٦) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، البخاري، محمد بن إسماعيل، المحقق: محمد زهير الناصر، ط١، (د. م)، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.
(٢٧) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ط١، القاهرة، مطبعة المدني، (د. ت).

(٢٨) حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، المدني، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، المحقق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني، ط١، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.
(٢٩) حسن التنبه لما ورد في التشبه، الغزي، محمد بن محمد العامري، المحقق: نور الدين طالب، ط١، سوريا، دار النوادر، ١٤٣٢ هـ- ٢٠١١م.
(٣٠) دراسات في التصوف، الباكستاني، إحسان إلهي ظهير، ط١، (د. م)، دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
(٣١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عبد المعيد خان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد، الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢م، عدد الأجزاء: ٦.
(٣٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المحقق: أبو زيد العجمي، ط١، القاهرة، دار السلام، ١٤٢٨ هـ.
(٣٣) الرسالة القشيرية، القشيري، عبد الكريم بن هوازن، المحقق: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، ط١، القاهرة، دار المعارف، (د. ت).
(٣٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
(٣٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
(٣٦) سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥.
(٣٧) الصحاح، الجوهري، إسماعيل بن حماد، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٣٨) صفات رب العالمين في الكتاب الحكيم وسنة نبيه الأمين، ماهر مقدم، ط٢، (د. م)، (د. ن)، ١٤٣٥ هـ، ٢٠١٤م.
(٣٩) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ط٢، القاهرة، دار السلفية، ١٣٩٤ هـ.
(٤٠) ظلال الجنة في تخريج السنة، الألباني، محمد ناصر الدين، ط٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٣-١٩٩٣.
(٤١) عيون الرسائل والأجوبة على المسائل، آل الشيخ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، المحقق: حسين محمد بوا، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، (د. ت).
(٤٢) غريب الحديث، أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله، المحقق: محمد عبد المعيد خان، ط١، حيدر آباد- الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
(٤٣) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية، المحقق: عاصم إبراهيم الكيالي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥م.
(٤٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد بن علي الفاروق، المحقق: علي دحروج، ط١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.
(٤٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.
(٤٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، المحقق: أبو محمد بن عاشور، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.
(٤٧) لطائف الإشارات، القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، المحقق: إبراهيم البسيوني، ط٣، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ت).
(٤٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ.

(٤٩) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
(٥٠) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ - ١٩٩٠.
(٥١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، القشيري، مسلم بن الحجاج، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، بيروت دار إحياء التراث العربي، (د. ت).
(٥٢) المسند، المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
(٥٣) مفاتيح الغيب، الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.
(٥٤) مقاييس اللغة، الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
(٥٥) منازل السائرين، الهروي، عبد الله بن محمد بن علي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت).
(٥٦) المنجد في اللغة، كراع النمل، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، المحقق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٨ م.
(٥٧) موسوعة فقه القلوب، التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، ط١، (د. م)، بيت الأفكار الدولية، (د. ت).
(٥٨) النبوات وما يتعلق بها، الرازي، محمد بن عمر بن، المحقق: أحمد حجازي السقا، ط١، بيروت، دار ابن زيدون، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م.
(٥٩) النكت والعيون، الماوردي، علي بن محمد بن محمد، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت).
(٦٠) الوافي بالوفيات: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.

fhrs AlmSAdr wAlmrAjç
(١)Abn qym Aljwzyħ HyAth- ĀθArh- mwArdh: Almŵlf: bkr bn çbd Allh Âbw zyd ،dAr AlçASmħ llnŝr wAltwzyç ،AlTbçħ AlθAnyħ ١٤٢٣ ،ç.
(٢)ĂHyA' çlwm Aldyn ،AlγzAly ،mHmd bn mHmd AlTwsy ،(d. T) ،byrwt ،dAr Almçrfħ ،(d. t).
(٣)AlĂŝArAt AlĂlhyħ ĂlŶ AlmbAHθ AlÂSwlyħ ، AlTwfy ،slymAn bn çbd Alqwy bn çbd Alkrym ،tHqyq: mHmd Hsn mHmd Hsn ĂsmAçyl ،T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alçlmyħ ١٤٢٦ ،ç.
(٤)ĂçlAm Almwqçyn çn rb AlçAlmyn ،Abn qym Aljwzyħ ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb bn sçd ، AlmHqq: mHmd çbd AlslAm ĂbrAhym ،T1 ،byrwt ، dAr Alktb Alçlmyħ ١٤١١،ç - 1991m.،
(٥)AlÂçlAm: Almŵlf: xyr Aldyn bn mHmwd bn mHmd bn çly bn fArs ،Alzrkly Aldmŝqy ،AlnAŝr: dAr Alçlm llmlAyyn ،AlTbçħ: AlxAmsħ çŝr - ÂyAr / mAyw 2002 m.
(٦)ÂçyAn AlçSr wÂçwAn AlnSr: Almŵlf: SlAH Aldyn xlyl bn Âybk AlSfdy ،AlmHqq: Aldktwr çly Âbw zyd ، Aldktwr nbyl Âbw çŝmħ ،Aldktwr mHmd mwçd ، Aldktwr mHmwd sAlm mHmd ،qdm lh: mAzn çbd AlqAdr AlmbArk ،AlnAŝr: dAr Alfkr AlmçASr ،byrwt - lbnAn ،dAr Alfkr ،dmŝq – swryA ،AlTbçħ: AlÂwlŶ ، ١٤١٨ç - 1998 m ،çdd AlÂjzA': 5 .
(٧)ÂmθAl AlqrĀn ،AlŝyrAzy ،smAHħ Āyħ Allh AlçĎmŶ Alŝyx nASr mkArm ،nqlh ĂlŶ Alçrbyħ: tHsyn Albdry ،T1 ،qm ،mdrsħ AlĂmAm çly bn Âby TAlb ،nsl jwAn llTbAçħ wAlnŝr ١٤٢٤ ،ç.
(٨)AlÂmd AlÂqSŶ fy ŝrH ÂsmA' Allh AlHsnŶ wSfAth AlçlŶ ،Abn Alçrby ،mHmd bn çbd Allh Âbw bkr ،

AlmHqq: çbd Allh AltwrAty ،(d. T) ،(d. m) ،dAr AlHdyθ AlknAnyħ ،(d. t).
(٩)bHr AlfwAŶd Almŝhwr bmçAny AlÂxbAr ، AlklAbAðy ،mHmd bn Âby ĂsHAq bn ĂbrAhym bn yçqwb ،AlmHqq: mHmd Hsn mHmd Hsn ĂsmAçyl wÂHmd fryd Almzydy ،T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alçlmyħ ١٤٢٠ ،ç - 1999m.
(١٠)AlbdAyħ wAlnhAyħ: Almŵlf: Âbw AlfdA' ĂsmAçyl bn çmr bn kθyr Alqrŝy AlbSry θm Aldmŝqy ،AlmHqq: çly ŝyry ،AlnAŝr: dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby ،AlTbçħ: AlÂwlŶ 1408 ç .
(١١)tAryx AlĂslAm wẃfyAt AlmŝAhyr wÁlÂçlAm: Almŵlf: ŝms Aldyn Âbw çbd Allh mHmd bn ÂHmd bn çθmAn bn qÁyṁAz Alðhby ،AlmHqq: Aldktwr bŝAr çwĂd mçrwf ،AlnAŝr: dAr Alγrb AlĂslAmy ،AlTbçħ: AlÂwlŶ ٢٠٠٣ ،m ،çdd AlÂjzA': 15 .
(١٢)AltHryr wAltnwyr ،Abn çAŝwr ،mHmd AlTAhr bn mHmd bn mHmd ،T1 ،twns ،AldAr Altwnsyħ llnŝr ، ١٩٨٤ç.
(١٣)Altçrf lmðhb Âhl AltSwf ،AlklAbAðy ،mHmd bn Âby ĂsHAq bn ĂbrAhym bn yçqwb ،T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alçlmyħ ،(d. t).
(١٤)AltçryfAt ،AljrjAny ،çly bn mHmd bn çly ،AlmHqq: jmAçħ mn Alçlmā' ،T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alçlmyħ ، ١٤٠٣ç -1983m.
(١٥)tçqbAt AlĂmAm Abn kθyr çlŶ mn sbqh mn Almfsryn ،Alsyd ،ÂHmd bn çmr bn ÂHmd ،rsAlħ dktwrAh ،mkħ Almkrmħ ،klyħ Aldçwħ wÂSwl Aldyn ، jAmçħ Âm AlqrŶ٢٠١٠ ،m 1431 ç.
(١٦)tçqḃAt ŝhAb Aldyn AlÂlwsy çlŶ nASr Aldyn AlbyDAwy mn xlAl ktAbh (rwH AlmçAny fy tfsyr Alqrān wAlsbç AlmθAny) jmçA ́wdrAsħ ،çsyry ،Hsn

Âywb ،rsAlħ dktwrAh ،mkħ Almkrmħ ،klyħ Aldçwħ wÂSwl Aldyn ،jAmçħ Âm AlqrŶ٢٠١٤ ،m 1436 ç.
(١٧)Altfsyr AlbsyT ،AlwAHdy ،çly bn ÂHmd bn mHmd bn çly ،AlmHqq: (15) rsAlħ dktwrAħ ،T1 ،çmAdħ AlbHθ Alçlmy ،jAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyħ ١٤٣٠ ،ç.
(١٨)tfsyr AlqrĀn AlHkym ،tfsyr AlmnAr ،mHmd rŝyd bn çly rDA ،T1 ،mSr ،AlhyŶħ AlmSryħ AlçAmħ llktAb ، ١٩٩٠m.
(١٩)tfsyr AlqrĀn AlçĎym ،Abn kθyr ،ĂsmAçyl bn çmr bn kθyr ،AlmHqq: sAmy bn mHmd slAmħ ،T2 ،(d. m) ، dAr Tybħ llnŝr wAltwzyç ١٤٢٠ ،ç - 1999 m.
(٢٠)tfsyr AlqrĀn ،AlsmçAny ،mnSwr bn mHmd bn çbd AljbAr ،AlmHqq: yAsr bn ĂbrAhym wγnym bn çbAs bn γnym ،T1 ،AlryAD ،dAr AlwTn ١٤١٨ ،h١٩٩٧ --m.
(٢١)tfsyr AlmrAγy ،ÂHmd bn mSTfŶ AlmrAγy ،T1 ، mSr ،ŝrkħ mktbħ wmTbçħ mSTfŶ AlbAbŶ AlHlby wÂwlAdh ١٣٦٥ ،h١٩٤٦ --m.
(٢٢)tfSyl AlnŝÂtyn wtHSyl AlsçAdtyn ،AlrAγb AlÂSfhAny ،AlHsyn bn mHmd ،T1 ،byrwt ،dAr mktbħ AlHyAħ١٩٨٣ ،m.
(٢٣)Altqyyd lmçrfħ rwAħ Alsnn wAlmsAnyd: Almŵlf: mHmd bn çbd Alγny bn Âby bkr bn ŝjAç ،Âbw bkr ، mçyn Aldyn ،Abn nqTħ AlHnbly AlbγdAdy ،AlmHqq: kmAl ywsf AlHwt ،AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ ، AlTbçħ: AlTbçħ AlÂwlŶ 1408 ç.
(٢٤)tysyr Alkrym AlrHmn fy tfsyr klAm AlmnAn ، Alsçdy ،çbd AlrHmn bn nASr bn çbd Allh ،AlmHqq: çbd AlrHmn bn mçlA AllwyHq ،T1 ،byrwt ،mŵssħ AlrsAlħ ١٤٢٠ ،ç -2000 m.
(٢٥)jAmç AlbyAn çn tÂwyl Āy AlqrĀn ،AlTbry ،mHmd bn jryr bn yzyd ،AlmHqq: çbd Allh bn çbd AlmHsn

Altrky ،T1 ،(d. m) ،dAr hjr llTbAçh wAlnŝr wAltwzyç wAlĂçlAn ١٤٢٢ ،ç - 2001 m.
(٢٦)AljAmç Almsnd AlSHyH AlmxtSr mn Âmwr rswl Allh ‘ wsnnh wÂyAmh ،AlbxAry ،mHmd bn ĂsmAçyl ،AlmHqq: mHmd zhyr AlnASr ،T1 ،(d. m) ، dAr Twq AlnjAh ١٤٢٢ ،ç.
(٢٧)HAdy AlÂrwAH ĂlŶ blAd AlÂfrAH ،Abn qym Aljwzyh ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb ،T1 ،AlqAhrh ، mTbçh Almdny ،(d. t).
(٢٨)Hdyθ çly bn Hjr Alsçdy çn ĂsmAçyl bn jçfr Almdny ، Almdny ،ĂsmAçyl bn jçfr bn Âby kθyr AlÂnSAry ، AlmHqq: çmr bn rfwd bn rfyd Alsfyany ،T1 ،AlryAD ، mktbh Alrŝd llnŝr wAltwzyç ١٤١٨ ،ç - 1998m.
(٢٩)Hsn Altnbh lmA wrd fy Altŝbh ،Alγzy ،mHmd bn mHmd AlçAmry ،AlmHqq: nwr Aldyn TAlb ،T1 ، swryA ،dAr AlnwAdr ١٤٣٢ ،h٢٠١١ --m.
(٣٠)drAsAt fy AltSwf ،AlbAkstAny ،ĂHsAn Ălhy Ďhyr ، T1 ،(d. m) ،dAr AlĂmAm Almjdd llnŝr wAltwzyç ، ١٤٢٦ç - 2005 m.
(٣١)Aldrr AlkAmnh fy ÂçyAn AlmAŶh AlθAmnh: Almŵlf: Âbw AlfDl ÂHmd bn çly bn mHmd bn ÂHmd bn Hjr Alçsqlany ،AlmHqq: mHmd çbd Almçyd xAn ، AlnAŝr: mjls dAŶrh AlmçArf Alçθmanyh - HydrĀbAd ،Alhnd ،AlTbçh: AlθAnyh ١٣٩٢ ،ç ، ١٩٧٢m ،çdd AlÂjzA': 6.
(٣٢)Alðryçh ĂlŶ mkArm Alŝryçh ،AlrAγb AlÂSfhAny ، AlHsyn bn mHmd ،AlmHqq: Âbw zyd Alçjmy ،T1 ، AlqAhrh ،dAr AlslAm ١٤٢٨ ،ç.
(٣٣)AlrsAlh Alqŝyryh ،Alqŝyry ،çbd Alkrym bn hwAzn ، AlmHqq: çbd AlHlym mHmwd ،wmHmwd bn Alŝryf ، T1 ،AlqAhrh ،dAr AlmçArf ،(d. t).

(٣٤)rwH AlmçAny fy tfsyr AlqrĀn AlçĎym wAlsbç Almθany ،AlÂlwsy ،mHmwd bn çbd Allh AlHsyny ، AlmHqq: çly çbd AlbAry çTyħ ،T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alçlmyħ ١٤١٥ ،ç.

(٣٥)slslħ AlÂHAdyθ AlSHyHħ wŝy' mn fqhhA wfwAŶdhA ،AlÂlbAny ،mHmd nASr Aldyn ،T1 ، AlryAD ،mktbħ AlmçArf llnŝr wAltwzyç ،AlryAD ، ١٤١٥ç - 1995m.

(٣٦)syr ÂçlAm AlnblA': Almŵlf: ŝms Aldyn Âbw çbd Allh mHmd bn ÂHmd bn çθmAn bn qÁyṁAz Alðhby ، AlmHqq: mjmwçħ mn AlmHqqyn bĂŝrAf Alŝyx ŝçyb AlÂrnAŵwT ،AlnAŝr: mŵssħ AlrsAlħ ،AlTbçħ: AlθAlθħ ١٤٠٥ ،ç / 1985 m ،çdd AlÂjzA': 25 .

(٣٧)AlSHAH ،Aljwhry ،ĂsmAçyl bn HmAd ،AlmHqq: ÂHmd çbd Alγfwr çTAr ،T4 ،byrwt ،dAr Alçlm llmlAyyn ١٤٠٧ ،ç - 1987 m.

(٣٨)SfAt rb AlçAlmyn fy AlktAb AlHkym wsnħ nbyh AlÂmyn ،mAhr mqdm ،T2 ،(d. m) ،(d. n) ١٤٣٥ ،ç ، ٢٠١٤m.

(٣٩)Tryq Alhjrtyn wbAb AlsçAdtyn ،Abn qym Aljwzyħ ، mHmd bn Âby bkr bn Âywb ،T2 ،AlqAhrħ ،dAr Alslfyħ ١٣٩٤ ،ç.

(٤٠)ĎlAl Aljnħ fy txryj Alsnħ ،AlÂlbAny ،mHmd nASr Aldyn ،T3 ،byrwt ،Almktb AlĂslAmy.١٩٩٣-١٤١٣ ،

(٤١)çywn AlrsAŶl wAlÂjwbħ çlŶ AlmsAŶl ،Āl Alŝyx ، çbd AllTyf bn çbd AlrHmn bn Hsn ،AlmHqq: Hsyn mHmd bwA ،T1 ،AlryAD ،mktbħ Alrŝd ،(d. t).

(٤٢)γryb AlHdyθ ،Âbw çḃyd ،AlqAsm bn slAm̆ bn çbd Allh ،AlmHqq: mHmd çbd Almçyd xAn ،T1 ،Hydr ĀbAd- Aldkn ،mTbçħ dAŶrħ AlmçArf Alçθmanyħ ، ١٣٨٤ç - 1964 m.

(٤٣)qwt Alqlwb fy mçAmlħ AlmHbwb wwSf Tryq Almryd ĂlŶ mqAm AltwHyd ،Âbw TAlb Almky ، mHmd bn çly bn çTyħ ،AlmHqq: çASm ĂbrAhym AlkyAly ،T2 ،byrwt ،dAr Alktb Alçlmyħ ١٤٢٦ ،ç - 2005m.

(٤٤)kŝAf ASTlAHAt Alfnwn wAlçlwm ،AlthAnwy ، mHmd bn çly AlfArwq ،AlmHqq: çly dHrwj ،T1 ، byrwt ،mktbħ lbnAn nAŝrwn١٩٩٦ ،m.

(٤٥)AlkŝAf çn HqAŶq γwAmD Altnzyl ،Alzmxŝry ، mHmwd bn çmrw bn ÂHmd ،T3 ،byrwt ،dAr AlktAb Alçrby ١٤٠٧ ،ç.

(٤٦)Alkŝf wAlbyAn çn tfsyr AlqrĀn ،Alθçlby ،ÂHmd bn mHmd bn ĂbrAhym ،AlmHqq: Âbw mHmd bn çAŝwr ، T1 ،byrwt ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby ،١٤٢٢ ،ç - 2002 m.

(٤٧)lTAŶf AlĂŝArAt ،Alqŝyry ،çbd Alkrym bn hwAzn bn çbd Almlk ،AlmHqq: ĂbrAhym Albsywny ،T3 ، mSr ،AlhyŶħ AlmSryħ AlçAmħ llktAb ،(d. t).

(٤٨)AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alçzyz ،Abn çTyħ ، çbd AlHq bn γAlb bn çbd AlrHmn ،AlmHqq: çbd AlslAm çbd AlŝAfy mHmd ،T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alçlmyħ ١٤٢٢ ،ç.

(٤٩)mdArj AlsAlkyn byn mnAzl ĂyAk nçbd wĂyAk nstçyn ،Abn qym Aljwzyħ ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb ،AlmHqq: mHmd Almçtsm bAllh Albγdady ، T3 ،byrwt ،dAr AlktAb Alçrby ١٤١٦ ،ç - 1996m.

(٥٠)Almstdrk çlŶ AlSHyHyn ،AlHAkm ،mHmd bn çbd Allh bn mHmd ،AlmHqq: mSTfŶ çbd AlqAdr çTA ، T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alçlmyħ ١٤١١ ،- 1990.

(٥١)Almsnd AlSHyH AlmxtSr bnql Alçdl çn Alçdl ĂlŶ rswl Allh ‘ ،Alqŝyry ،mslm bn AlHjAj ،AlmHqq:

mHmd fŵAd ςbd AlbAqy ،T1 ،byrwt dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby ،(d. t).
(٥٢)Almsnd ،Almŵlf: ÂHmd bn mHmd bn Hnbl ، AlmHqq: ŝςyb AlÂrnŵwT wĀxrwn ،T1 ،byrwt ،mŵssћ AlrsAlћ ١٤٢١ ،ç - 2001 m.
(٥٣)mfAtyH Alγyb ،AlrAzy ،mHmd bn ςmr bn AlHsn ، T3 ،byrwt ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby ١٤٢٠ ،ç.
(٥٤)mqAyys Allγћ ،AlrAzy ،ÂHmd bn fArs bn zkryA ، AlmHqq: ςbd AlslAm mHmd hArwn ،T1 ،byrwt ،dAr Alfkr ١٣٩٩ ،ç - 1979m.
(٥٥)mnAzl AlsAŶryn ،Alhrwy ،ςbd Allh bn mHmd bn ςly ،T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alςlmyћ ،(d. t).
(٥٦)Almnjd fy Allγћ ،krAς Alnml ،ςly bn AlHsn Alhńn AŶy AlÂzdy ،AlmHqq: ÂHmd mxtAr ςmr ، wDAHy ςbd AlbAqy ،T2 ،AlqAhrћ ،ςAlm Alktb ١٩٨٨ ، m.
(٥٧)mwswςћ fqh Alqlwb ،Altwyjry ،mHmd bn ĂbrAhym bn ςbd Allh ،T1 ،(d. m) ،byt AlÂfkAr Aldwlyћ ،(d. t).
(٥٨)AlnbwAt wmA ytςlq bhA ،AlrAzy ،mHmd bn ςmr bn ،AlmHqq: ÂHmd HjAzy AlsqA ،T1 ،byrwt ،dAr Abn zydwn ١٤٠٦ ،- 1986 m.
(٥٩)Alnkt wAlςywn ،AlmAwrdy ،ςly bn mHmd bn mHmd ،AlmHqq: Alsyd Abn ςbd AlmqSwd bn ςbd AlrHym ،T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alςlmyћ ،(d. t).
(60) AlwAfy bAlwfyAt: AlSfdy ،SlAH Aldyn xlyl bn Âybk bn ςbd Allh ،AlmHqq: ÂHmd AlÂrnAŵwT wtrky mSTfŶ ،T1 ،byrwt ،dAr ĂHyA' AltrAθ١٤٢٠ ، h٢٠٠٠ --m.

***